مجلة آفاق علمية ISSN: 1112-9336
المجلد: 15 العدد: 02 السنة 2023 ص 14 - 30

تاريخ الإرسال: 2022/02/04 تاريخ القبول: 2023/03/15
تاريخ النشر : 2023/06/03

المخططات المعرفية لدى المرأة ضحية العنف الزوجي

Cognitive schemes for women victimes of marital violence

بورنان سوسن[1] ، معاليم صالح[2]
جامعة قسنطينة 2 (الجزائر)
مخبر البحث : العنف الجسدي و الصدمة النفسية
[1]bourenansawsen@yahoo.com [2] malimsalah@yahoo.fr

الملخص:

بالرغم من التطور الذي تشهده مجتمعاتنا إلا أن ظاهرة العنف لا تزال منتشرة (بحيث لا يكاد يمر يوم دون سماعنا بوقوع شجار أو حادثة قتل أو حرق.....) . و يعد العنف الزوجي أحد أكثر أشكال العنف انتشارا و أخطرها تهديدا للمجتمع ، بحيث نجد الزوج يقوم و باستمرار بممارسة سلوكيات عنف مباشرة و غير مباشرة في حق الزوجة ، ما يجعل الزوجة تعيش وضعيات صعبة و مجهدة تختلف طريقة التعامل و التعايش مع مثل هذه السلوكيات من زوجة إلى أخرى تبعا لطريقة تفكيرها و تحليلها المعرفي لما تعيشه.

لذلك هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن طبيعة المخططات المعرفية لدى الزوجة المعنفة من خلال تقديم حالات عنف ، و قد كشفت نتائج الدراسة عن وجود مخطط معرفي مشوه تتميز به الزوجة المعنفة من طرف زوجها يظهر لنا من خلال طبيعة تقييمها السلبي لما تعيشه.

الكلمات المفتاحية: المخططات المعرفية ، العنف الزوجي.

Abstract:

Despite the development witnessed in our contemporary societies in different fields and levels, the phenomenon of violence is still widespread. Not a day passed without hearing about sporadic violent incidents. Hence, marital violence is one of the most prominent forms of violence, it is considered as a threat to society because it touches the most important constituents of the family that represent the nucleus of society.

So that, we find that the husband continuously practices direct and indirect violent behaviors ; with or without reason, against his wife. These acts leads to hard and stressful situations for the wife that affect her psychological aspect. As well as, the way of dealing and coexisting with all these violent situations differs from one wife to another according to her way of thinking and her personal cognitive analysis of the situations that she lived. Therefore, this study aims to investigate the nature of cognitive schema which are adopted by the battered wife against her husband.

Keywords: Cognitive schema, marital violence.

المؤلف المرسل: بورنان سوسن bourenensawsen@yahoo.com

1.مقدمة:

تشير إحصائيات منظمة الصحة العالمية الأخيرة لسنة 2021 أن واحدة من كل ثلاث نساء أي(30%) في أنحاء العالم كافة تتعرض للعنف من طرف عدة أطراف ما يعادل تعرض 736 مليون امرأة لعنف جسدي أو نفسي أو جنسي خلال حياتهن 1، و يشكل عنف الزوج ضد زوجته أحد أكثر أشكال العنف خطورة و تهديدا للمجتمع على اعتبار أن الأسرة هي النواة الاولى في بنائه بصلاحها يصلح

المجتمع و العكس، بحيث يشير تعبير عنف الزوج إلى سلوكيات ينتهجها الزوج بصفة مستمرة تتسبب في أذى أو معاناة للزوجة سواء من الناحية الجسمية أو الجنسية أو النفسية ، و يمكن اعتبار سلوكيات العنف هذه بعد معرفي يندرج ضمن صعوبة تفكير الفرد بعقلانية لموقف أو فكرة محددة ما يجعل الفرد يفكر بسلبية 2 . هذا ما ينطبق على عنف الزوج ضد زوجته و مما لاشك فيه أن استجابة الناس عموما و الزوجة المعنفة على وجه الخصوص تتحدد من خلال طريقة إدراك و تحليل مختلف المواقف التي يتعرضون لها ، ذلك نتيجة ما تحمله هذه الزوجة من أفكار و أحكام معرفية مسبقة .

فسلوك الفرد و شعوره بحسب النظرية السلوكية المعرفية يتحددان من خلال نمط إدراكه وطبيعته ، إما أن يكون إدراكه للمواقف منطقي فيكون لديه استجابات منطقية و إما أن يكون إدراكه غير منطقي يؤدي إلى استجابات غير متوافقة مع المواقف التي يتعرض لها ، و عليه جاءت دراستنا هذه للبحث عن طبيعة المخططات المعرفية و جملة المعتقدات المعرفية لدى المرأة ضحية العنف الزوجي.

إشكالية الدراسة :

بالرغم من اعتبار الزواج رابط شرعي مقدس وجب الحفاظ عليه و تقويته تقديم و الكثير لأجله ، إلا أن هذا الرابط قد تتزعزع وحدته و تنفصل بفعل أحد الطرفين فلجوء الزوج إلى العنف ضد زوجته له أبعاده المختلفة ، فمنهم من يرى أنه تعبير عن الرجولة و القوة و منهم من يثبت به خضوعه وسيطرته على الزوجة ، و لعل إشكالية تعنيف المرأة تطرح أبعادا مختلفة في ظل السلطة الاجتماعية التي تدين البوح من جهة و تكتم الزوجة المعنفة من جهة أخرى خوفا و تسترا فبعض المجتمعات تدين رفض الزوجة و معارضتها لعنف الزوج في حقها و تعتبره خروجا

عن الموروث الثقافي و الأعراف الاجتماعية ما يجلب لها المهانة و الاحتقار من طرف المقربين لها (أب، أم...الخ ...).

و المرأة في الجزائر كغيرها من النساء في العالم تعاني من سوء المعاملة في حياتها اليومية و على مختلف الأصعدة ، حيث اعتبرت الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان بأن العنف ضد المرأة من أكبر خروقات حقوق الإنسان و الاعتداء عليها على باعتباره سلوك مشين يلغي حقها في المساواة و تقدير الذات داعيا المجتمع المدني لكسر كل الطابوهات التي يعيشون فيها من سكوت و عدم التبليغ عن العنف و التحرش ضد المرأة 3 .

في ظل ما تعيشه الزوجة من سلوكيات عنف خطرة تنعكس سلبا على شخصيتها بشكل عام نجده هذه الزوجة تتبنى تعاملاتها اليومية نمط تقييم معرفي معين محاولة منها للتعايش و الاستمرارية ، فإما أن يكون تقييمهم للمواقف ايجابي منطقي يكون لديهم استجابات توافقية تكيفية ، و إما العكس فيكون تقييمهم غير منطقي يؤدي هذا إلى استجابات و ردود فعل لا تكيفية تنعكس بالسلب عليها ، فالعنف ضد المرأة من طرف زوجها قد يؤدي إلى تشوهات على المستوى المعرفي الإدراكي لها ومنه حدوث خلل مستوى سلوك و انفعالات هذه الزوجة.

ما يدفعنا إلى طرح التساؤل التالي: ما طبيعة المخططات المعرفية لدى الزوجة المعنفة من طرف زوجها ؟ .

- **فرضيات الدراسة:**

من خلال وصفنا لظاهرة العنف الزوجي والتساؤل الرئيسي للدراسة الحالية قمنا بصياغة الفرضية التالية :

. لدى المرأة المعنفة من طرف زوجها مخطط معرفي مشوه .

- **أهداف الدراسة:**

ترتكز أهمية دراستنا الحالية على حساسية مجتمع الدراسة و موضوعها المتمثل في عنف الزوج ضد الزوجة باعتبارهم أهم الأطراف المكونة للأسرة ، لذلك كان الهدف من بحثنا هذا التطرق إلى إشكالية العنف الزوجي محاولة منا لمعرفة طبيعة تفكير الزوجة المعنفة ، من خلال تحديد طبيعة المخططات المعرفية و النظام الإدراكي الذي يميزها.

- **التحديد الإجرائي لمفاهيم الدراسة:**

- **العنف الزوجي:** في دراستنا هذه يمكننا اعتماد تعريف منظمة الصحة العالمية للعنف الزوجي و الذي يشير إلى سلوكيات العنف التي تكون في إطار العلاقة الزوجية 4 ، حيث يتراوح هذا السلوك من الإساءة النفسية (الإهانة، اللامبالاة، الشتم...)، إلى الإساءة الجسمية (ضرب، حرق ، خنق..) ، إضافة إلى الإساءة الجنسية و الاقتصادية.

- **المخططات المعرفية:** في دراستنا هذه يمكن اعتماد تعريف جيفري يونغ و الذي يشير بأن المخططات المعرفية عبارة عن أفكار رئيسية ثابتة تخص الذات و علاقة الفرد ب الآخرين5 .

- **منهج الدراسة :**

اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج العيادي كونه المنهج الملائم لطبيعة موضوع الدراسة من جهة و تعامله مع حالات منفردة من جهة أخرى حيث يعرف المنهج على أنه حيث يعرف جاك أرمن"**Jac Armin**" المنهج على أنه مجموعة المراحل المتتابعة و التي توجه البحث العلمي6.

- **حالات الدراسة:**

نظرا لطبيعة و خصوصية دراستنا الحالية و الصعوبات التي واجهتنا المتعلقة خصوصا بمتغيرات تخص ثقافة مجتمعنا الجزائري المحافظ اعتمدنا على انتقاء

حالات بشكل مباشر و مقصود من قبل الباحث لتوفر الخصائص المهمة للدراسة في تلك الحالات دون غيرها و المتمثل بشكل رئيسي في تعرضهن المستمر للعنف من طرف أزواجهن ، بالإضافة قبول هذه الحالات للتعامل و التجاوب معنا.

فحالات الدراسة أو مجتمع البحث عبارة عن مجموعة منتهية من العناصر المحددة مسبقا و التي ترتكز عليها الملاحظات و بشكل عام يكون هناك على الأقل صفة واحدة تجمع بين أفراد مجتمع البحث و يميزهم عن غيرهم7.

- **أدوات الدراسة:**

1- المقابلة:

قد اعتمدنا في دراستنا هذه على المقابلة الاستطلاعية أو المسحية "وتستخدم للحصول على معلومات وبيانات من أفراد يعدّون ممثلين لمجموعاتهم أو للمجتمع الأصلي للظاهرة المدروسة "8 .

اعتمدنا عليها كذلك كوسيلة استقصائية, سمحت لنا بجمع المعلومات وتحديدها بالإضافة إلى تحديد الإجابات الممكنة لسؤال معين وتحديد بعض المؤشرات التي تساعد في البحث.

2- مقياس الدراسة:

يتمثل مقياس دراستنا الحالية في مقياس التشوهات المعرفية لعبد الرحمن محمود طموني.

الخصائص السيكومترية لمقياس التشوهات المعرفية:

- **صدق المقياس:**

للتحقق من صدق المقياس استخدم الباحث صدق الاتساق الداخلي ، طبق المقياس على عينة الدراسة و استخدم معامل الارتباط بيرسون لاستخراج قيم

معاملات ارتباط الفقرة بالمجال الذي تنتمي إليه ، تراوحت معاملات ارتباط الفقرات ما بين (0.32-0.81) بحيث كانت جميع معاملات الارتباط دالة إحصائيا.

- **ثبات مقياس الدراسة:**

للتأكد من ثبات مقياس التشوهات المعرفية و أبعاده استخدمت معادلة "ألفا كرومباخ" و الجدول الموالي يوضح معاملات الاتساق الداخلي و ثبات الإعادة للمقياس.

الجدول1:(معاملات الاتساق الداخلي و ثبات مقياس الدراسة)

البعد	عدد الفقرات	ثبات الإعادة	ألفا كرونباخ
- **الكل أو لا شيء**	08	0.83	0.76
- **التعميم المفرط**	08	0.85	0.79
- **التجريد الانتقائي**	08	0.84	0.74
- **الاستنتاجات**	08	0.80	0.74
- **عبارات الوجوب**	08	0.79	0.78
- **الاستدلال الانفعالي**	08	0.85	0.79
- **الشخصانية**	08	0.93	0.84
- **التضخيم و التقليل**	08	0.84	0.75

- **تصحيح مقياس التشوهات المعرفية:**

تكون مقياس التشوهات المعرفية في صورته النهائية من (64) عبارة موزعة على ثماني أبعاد و يطلب من المجيب تقدير إجاباته عن طريق **سلم ليكارت** الخماسي للفقرات كما يلي : موافق بشدة (5) درجات ، موافق (4) درجات ، محايد(3) درجات، غير موافق (2) درجة، غير موافق بشدة درجة واحدة 9 .

2. الدراسة الميدانية

1.2 عرض و مناقشة نتائج الدراسة:

فيما يلي سنقوم بعرض حالات دراستنا هذه من خلال جملة المقابلات التي قمنا بإجرائها معهن .

1.1.2 عرض الحالة الاولى:

تقديم الحالة: الحالة تبلغ من العمر 48 سنة ، تزوجت بسن ثمانية عشرة سنة الزوج تاجر و صاحب عقارات .

ملخص المقابلات مع الحالة:

قمنا بإجراء عدة مقابلات مع الحالة بمعدل مرة في الأسبوع كانت متعاونة معنا ما ساعدنا في الحصول على معلومات و تفاصيل حول الوضعية المعاشة.

الحالة تزوجت زواج تقليدي ولم تكن على اتصال معه إلا الأسبوع الأخير للزفاف و حسب الحالة فالزوج لم يرغب في الزواج لكن والده أرغمه على الزواج بالحالة .

و عن زوجها تقول الحالة بأنه و منذ البداية كان غامض في تعامله معها حتى أنها لم تكن تفهمه ، لا يتكلم معها و لا يعيرها اهتمام قالت:" نحس روحي منعجبوش بالرغم من أني كنت صغيرة و باهية ".

و عن أول مرة تعرضت فيها للعنف من طرف الزوج حسب ما تتذكر كان بعد عشرين يوم بعد ولادتها للطفل الأول :" ضربني كوثبي، حكمني من شعري ، أنا في حالة و هو مرحمنيش..." ، وعند سؤالها عن سبب ضربها تقول بمجرد سؤالها عن تأخره في الدخول إلى المنزل انهال عليها ضربا دون رحمة ، و فيما يخص ردة فعل الحالة فهي لم تخبر أحدا خوفا من ردة فعل والده تقول الحالة :" حكمتها في قلبي و خلاص"، و بعد ذلك توالت سلوكيات الضرب و التعنيف للزوجة (شتم ، احتقار، ...الخ...) توصل الأمر إلى ضربها بقضيب حديدي و تكسير يدها و وضعها

في الحمام و صب الماء بارد عليها مع تهديدها في حالة الشكوى لأحد، كما أنه يأتي غاضبا من الخارج و يصب كامل غضبه عليها حتى وإن حاولت تجاهله فهي لن تسلم منه.

و عند سؤالها عن تصرفات زوجها كيف تكون بعد تعنيفك تقول بأنه بعد أن يهدأ يقوم بإحضار هدايا وجلب كل ما يلزم كما يقوم بإخراجي أحيانا.

أما عن إمكانية تغيير سلوكيات زوجها و الوضع الذي تعيشه تقول بأنه هناك أمل في أن يغير سلوكياته و نمط حياته خاصة من أجل أولاده.

- **مناقشة نتائج مقياس التشوهات المعرفية للحالة:**

بعد تنقيط استجابات الحالة على المقياس و جمع النقاط تم الحصول على نقطة خام مقدرة ب (214) و هذه الدرجة تدل على أن للحالة تشوه على مستوى المخططات المعرفية لديها.

فمن خلال إجابات الحالة بالموافقة و الموافقة بشدة على أغلبية البنود ذات الطبيعة السلبية نجد و أنها تعيش وضعيات عنف من طرف زوجها انعكس سلبا على نظرتها لنفسها و يبدوا لنا هذا من خلال إجاباتها بالموافقة و الموافقة بشدة على البنود رقم (19) و (26) و (32) فالحالة تقر بأنها تعاني من توتر مستمر بسبب ما تعرضت و تتعرض له من مواقف مزعجة و محبطة فهي تلوم نفسها و بشدة كما أنها تعتبر نفسها متسرعة في إصدار الأحكام كما تبدوا لها بأن مشاكلها تتراكم حسب إجابتها على كل من البند (20) و (21) كما أن الحالة تقول لنا أنها تعبت من التفكير في طبيعة و مصير علاقتها بزوجها موضحة لنا بأنها لا تريد ترك المنزل و التخلي عن الأولاد كما أن لها أمل في اعتدال الزوج و تغيير طبيعته هذه، في الوقت الذي تبحث فيه الحالة عن المساعدة و نصائح من طرف الآخرين المقربين دون جدوى بحيث أجابت بالموافقة بشدة فيما يخص البند رقم(42) فالحالة ينتابها خوف شديد

من المستقبل و مجرد التفكير بإمكانية وقوع أحداث سيئة قد تكون خطرة عليها و على أولادها.

2.1.2 عرض الحالة الثانية:

تقديم الحالة: الحالة تبلغ من العمر 46 سنة ، تعمل إطار بمؤسسة "سونطراك" بسكيكدة أم لثلاث أبناء ، الزوج يعمل بنفس المؤسسة التي تعمل بها ، التقينا بالحالة عند إحضار ابنها الأصغر للمتابعة النفسية .

ملخص المقابلات مع الحالة:

قمنا بإجراء عدة مقابلات مع الحالة تمحورت أساسا حول مشاكل الحالة النفسية والعائلية الكثيرة التي تعاني منها.

قبل زواج الحالة من الزوج الحالي كانت مرتبطة بشخص آخر انفصلت عنه و بقرار منها بسبب المشاكل التي كانت بينهما نتيجة الاختلاف في المستوى التعليمي لكل منهما.

بعد مرور عدة سنوات تقدم الزوج الحالي لخطبتها و الذي كان قد درس معها من قبل ثم التقيا في مكان العمل حيث صرحت بأنها لم تكن تتوقع بأنه سيصبح زوجها. دامت فترة الخطوبة عامين كانت كلها مشاكل بسبب و لغير سبب حتى أن الحالة حسب ما تقول تقرر الانفصال عنه لكنها تتراجع عندما تفكر بأنها كبرت بالسن و كذلك انفصالها من قبل كما أن أم الحالة كانت ترفض هذه الفكرة حيث تقول:" فترة الخطوبة فاتت كارثة ، المشكل كامل بدا من هنا البداية تعنا كانت خاطئة... حبيت نبطل مي كي نتفكر بلي بطلت من قبل و كلام الناس و ماما خاصة كنت خايفة عليها كانت حابة تتهنى عليا هي لدخلتي فكرة رح نبقى بلا زواج...مقدرتش نبطل أصلا أنا في نفسي لداخل مقدرتش نتحمل فشل أخر..." ، و عن زوجها فالحالة ترى

بأنه غير ناضج كفاية توفي والده و هو صغير الأم هي من تولت شؤون تربيتهم فحسب الحالة الأم كانت متحكمة في كل شيء ما جعل الزوج اعتمادي كثيرا.

و فيما يخص الوضع بين الحالة و الزوج فقد صرحت بأن العلاقة في بدايتها كانت جيدة بالرغم من أن الزوج لم يكن يهتم بها كثيرا إلا أنها كانت لا تدعه يحتاج إلى شيء جعلته هو الأول في حياتها حسب ما صرحت به الحالة، وعند ولادة طفلها الأول بدأ يتغير و يبتعد عنها أكثر فأكثر بحيث أصبحت تقوم بتربية الطفل لوحدها و هو غائب تماما وعند ولادة الطفل الثاني أصبحت العلاقة أكثر سوءا فالزوج دائم الصراخ والغضب كما أنه وحسب الحالة كره الزواج و ترك المسؤولية كلها لها دائم الانشغال بالهاتف والبقاء خارجا لفترات طويلة تقول الحالة :" عايش متزوج لكنه أعزب ...تخلى عن دوره كأب و كزوج في الدار كل يوم عياط والشتم فيا بداها بالشوي وأنا لم أوقفه عند حده... توصل به الأمر إلى ضربي حتى الإغماء ..." وهنا الحالة تشعر بالندم لأنها لم تنفصل عنه في فترة الخطوبة.

أما العلاقة الجنسية بينهما فهي منعدمة بالتقريب فالحالة دائما تقوم بالمبادرة حتى أنها تحس بأنها لا تصبح لشيء، الزوج يقوم بضربها و إهانتها حتى في مكان العمل و أمام الزملاء توصل به الأمر إلى تطليقها مرتين لكنه لم يسمح لها بالخروج من البيت و قام بإرجاعها مرة أخرى ، تعرف على امرأة أخرى وقام بخداعها معها حتى أنه لم ينكر الأمر عند مواجهته بذلك.

وعند سؤالها عن إمكانية تغيير سلوكيات الزوج و الحالة التي تعيشها معه قالت:" كنت نقول يجي نهار و يتبدل ... كنت حاسبة نسيطر ونتحكم في الوضع...درت كل شيء هو حالة ميؤس منها موحال يتعدل، في 15 سنة يعتمد عليا في كل شيء تنازلت على طموحاتي وأحلامي بلا فائدة حاسة روحي مجاهدة...".

- **مناقشة نتائج مقياس التشوهات المعرفية للحالة :**

بعد القيام بتنقيط مقياس التشوهات المعرفية للحالة تم التحصل على نقطة خام مقدرة ب(218) ما يدل على أن للحالة مخطط معرفي مشوه ، هذا ما تعكسه استجابات الحالة على فحوى بنود المقياس فالحالة لديها نظرة سلبية نحو ذاتها بحيث ألقت اللوم على نفسها لما تعيشه و تتعرض إليه من مضايقات وسلوكيات عنف من طرف زوجها ، يظهر لنا ذلك من خلال استجابات البنود رقم (27)،(30) ،(32) حيث صرحت :" عايشة بالشعور بالذنب لأنو في وقت كمن قادرة نصحح الوضع ونحويه "، فالحالة لا تشعر بالأمن والحماية نظرا لعدم وجود مساندة و دعم من طرف الآخرين خاصة أهل الزوج اللذين كانوا رافضين لفكرة زواجه، كل هذا وأكثر جعل الحالة تنظر بسلبية حتى أنها ترى بأن لا مستقبل لها، هذا ما تبينه استجاباتها على البنود رقم(19) ، (24) ، (26).

3.1.2 عرض الحالة الثالثة:

تقديم الحالة: الحالة "ن" تبلغ من العمر ثماني و عشرون سنة تعيش مع زوجها و طفليها هي الأخت الصغرى من أصل ثلاث بنات و طفل ، التقينا بالحالة عند إحضار ابنتها للفحص النفسي.

ملخص المقابلات مع الحالة:

الحالة و في مجمل المقابلات كانت تبحث عن المساعدة وتبحث عن حلول لها ، زواج الحالة كان تقليدي بحيث لم تكن تعرف الزوج ولم تره من قبل .

تعرضت الحالة و منذ الأسبوع الأول للضرب المبرح من طرف زوجها خلف آثار على جسمها و عينها و منذ ذلك الوقت و هي تتعرض لشتى أنواع التعنيف حيث تقول:" والله غير تعقدت في حياتي كرهت روحي راهو معيشني عيشة الكلاب حشاك...حاسة روحي لا أساوي شيء ...)، فالحالة ومنذ البداية حياتهما معا وهي

تتعرض للتعنيف بشتى أنواعه ، كل ليلة يقوم بضربها لكن حاليا تراجع في ضربه لها لكنه لازال يهينها و يحط من قيمتها

و عن ردة فعل الحالة أمام سلوكيات الزوج تقول بأنها كانت تسكت و لا تفعل أي شيء سوى البكاء لكن الآن أصبحت تواجهه وتتصدى له فهي ترى بان سكوتها هو الذي جعله يتمادى معها، بحيث أصبحت تقوم بالصراخ عندما يقوم بضربها .

زوج الحالة يمنعها من الذهاب عند أهلها و لا بسمح لهم بالمجيء عنها و هو أمر تعتبره الزوجة بمثابة سجن لها ، كما أنه و بحسب الحالة فهو لا ينام معها منذ ولادتها الاولى مبررا ذلك بأنه تعود على أن ينام لوحده و يعتبرها جسد بلا روح ، تقول الحالة :" أولاده معندوش معاهم حنانة يقول لي نصرف عليكم و خلاص...كون تشوفي يا أختي شحال قاسيت معاه أقسم بالله غير تتشوكاي ...هذه عشرة تع سنين و رايح غير يزيد يهيج عليا.." و عن تعامله معها بعد تعنفيها تقول بأنه يتصرف و كأنه لم يقم بشيء .

مناقشة مقياس التشوهات المعرفية للحالة:

بعد القيام بحساب مجموع استجابات الحالة على فحوى بنود المقياس تحصلنا على درجة (214) ما يدل على أن الحالة لديها مخطط معرفي مشوه تجلى لنا ذلك من خلال استجاباتها بالموافقة و الموافقة بشدة على أغلبية العبارات التي تترجم جملة الأفكار و المعتقدات السلبية التي كونتها الحالة نتيجة للوضعية العائلية التي تعيشها نتيجة عنف الزوج ضدها و معاملته القاسية لها و منذ بداية زواجها ، تكون للحالة تصور سلبي نحو ذاتها تجلى لنا ذلك من خلال إجاباتها على البنود رقم (04) ، (10) ، (22) ، فالحالة تقر أثناء المقابلات بأنها متسرعة في إصدار الأحكام كما أنها السبب فيما يحصل و تتعرض له.

كما نجد أن للحالة تقييم سلبي نحو الآخرين من خلال البنود رقم(31) (41) (55) ، فالعائلة لا تقوم بتقديم أي مساعدة و دعم لها و لأولادها ، هذا ما زاد في حدة الصراع بين الزوجين و تمادي الزوج في تعنيفها و تحقيرها فالحالة ليس لديها نظرة تفاؤل في اعتدال الأمور مستقبلا و هدوء الأوضاع بينهما فهي تقر بأن حياتها مرهونة بسوء حظها ما جعلها تجزم بأنها لن تنال السعادة أبدا و البنود رقم (20) ،(21)،(27) ،(42) تدل على ذلك.

2.2 التحليل العام لنتائج الدراسة:

جاءت دراستنا هذه للكشف عن طبيعة المخططات المعرفية لدى المرأة المعنفة من طرف زوجها ، حيث انطلقنا بفرضية مفادها أن المرأة المعنفة م نطرف زوجها لديها مخطط معرفي مشوه.

انطلقنا من جملة تساؤلات تبلورت أساسا حول الجانب الإدراكي التقييمي للزوجة المعنفة و طبيعة المخططات التي تميزها عن غيرها.

" فقد صاغ Beck نظرية متكاملة فسر من خلالها حدوث الاضطرابات الانفعالية استنادا على المعتقدات و الآراء السلبية التي يحملها الأفراد ، فحسب Beck التشوهات المعرفية عبارة عن أخطاء ثابتة في التفكير تنجم عن تحيز منظم في معالجة المعلومات "

و للإجابة عن تساؤلات الدراسة انتهجنا خطة منهجية مقسمة إلى جزئين الأول نظري يعنى بالتراث المفاهيمي لمتغيرات الدراسة و الثاني جانب ميداني يخص الجانب التطبيقي للدراسة، و بعد الإلمام بمفاهيم الدراسة و انطلاقا من محتوى المقابلات مع حالات الدراسة بالإضافة إلى مقياس التشوهات المعرفية نجد و أن المرأة المعنفة من طرف زوجها لديها تشوه معرفي .

ترجم ذلك من خلال جملة الاعتقادات و الأفكار السلبية التي كونتها حالات الدراسة حول دواتهن و حول الآخرين و المستقبل ، و قد يرجع هذا بشكل كبير إلى الصراعات الزوجية التي يعشنها من خلال مختلف أشكال العنف الممارسة في حقهن من طرف الزوج ، فالعنف يمكن اعتباره وسيلة لإلغاء الآخر و تهميشه و بذلك حدوث خلل وظيفي في توازن العلاقات الاجتماعية بسبب غياب الأدوار الخاصة بكل فرد، وعليه نجد الزوجة تعيش وضعيات مجهدة تؤثر على نظرتها لذاتها و الآخر وحتى المستقبل فحالات دراستنا هذه نجد بأنهن لديهن تقدير ذات منخفض بالإضافة إلى الشعور بالذنب لأنهن السبب فيما يعانينه.

ومما لاشك فيه أن نواتج الإدراك تعزى إلى المكون المعرفي للفرد ، و هذه النواتج تتعلق بالأفكار و المعتقدات المنبثقة على الفرد منها ما هو واقعي و منها ما هو مشوه، و يكون ذلك تبعا لنواتج السلوك المتبع من طرف الأفراد هل هو تكيفي أو لا ، هذا ما ينطبق على حالات الدراسة فالبرعم من رفضهن لسلوكيات أزواجهن و محاولتهن لتغيير الوضع الذي يعشنه و تحسينه إلا أنهن فشلن في ذلك إلى الآن ، هذا ما أكده Beck "الأفكار الخاطئة و التقييم الخاطئ لدى الفرد يقوده إلى سلوك خاطئ فوجود أفكار خاطئة لديه تتعلق بحياته و علاقاته و تصوراته عن الحياة تقوده إلى سلوكيات خاطئة.

فعدم قدرة الزوجة على حل مشاكلها في البيت أعطى استجابات عدائية لحالات الدراسة نحو الذات و نحو الغير ترجم ذلك من خلال التقليل من قيمة الزوجة لذاتها و قدراتها على المواجهة و الصمود للزوج العنيف كما هناك من ترى بأنها السبب في استمرار تعنيف الزوج لها ، و على هذا الأساس قد تطور الحالة مخططا معرفي مشوه.

3.خاتمة:

من خلال دراستنا هذه حاولنا البحث عن طبيعة المخططات المعرفية لدى الزوجة المعنفة من طرف زوجها، و من خلال مناقشة و تحليل معطيات الدراسة توصلنا إلى أن لكل واحدة منهن مخطط معرفي مشوه.

ترجم ذلك في دراستنا من خلال الثالوث المعرفي المشوه الذي وضعه" أرنون بيك " المتمثل في التقييم السلبي و الأفكار السلبية التي تحملها حالات الدراسة حول أنفسهن و حول الآخرين و حول المستقبل أثرت بشكل كبير عليهن، فالأفراد ينفعلون بالأحداث التي تعرضون لها وفقا لتقييماتهم و تفسيراته للأحداث التي تؤدي إلى استجابات انفعالية مختلفة .

فحين يكون هناك تقييم خاطئ للمواقف يقوم البناء المعرفي لكل منها بتهيئة الفرد للاستجابة لها ، و يصدر عنها انفعال يتفق معها .

و في الأخير و من خلال بحثنا يمكننا الخروج ببعض التوصيات و الاقتراحات نوجزها في:

- العمل على وضع خطط و برامج وفق الأطر السلوكية المعرفية لمحاولة تعديل النظام الإدراكي و المخططات المعرفية للنساء المعنفات.
- توجيه الأبحاث و الدراسات النفسية فيما يخص التكفل النفسي بالنساء ضحايا العنف الزوجي.
- ضرورة التعاون و التنسيق بين مختلف الجهات الحكومية و غير الحكومية من أجل حماية المرأة و التوعية بخطورة تعنيفها على استقرار الأسرة و المجتمع ككل.
- محاولة استحداث برامج علمية تطبيقية فاعلة لتوعية المقبلين على الزواج، بالإضافة إلى المناداة بأساليب التعايش الحضاري بين الأزواج.

5.المراجع:

1. منظمة الصحة العالمية، العنف ضد المرأة، جنيف، ص25.

2. Compas ,Welfare, ,coping wihte stressful events-in older children and young adolescent,canada ,Journal of consulting and clinical psychology,vol 56,N°3,p32.

3. بن عمار نوال ، المرأة المعنفة في المجتمع الجزائري، مجلة جيل العلوم الانسانية و الاجتماعية ،العدد61 ص3.

4. Organisation Mondiale de la santé, la violence d'un partenaire intime, Genéve, p45.

5. Young, la therapie des schemas, éd de boek p35.

6. Garawitz Modlene, lexique des science sociales, paris, p 265.

7. موريس أنجرس ترجمة صحراوي،منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية ، دار القصبة ص204.

8. الواصل بن عبد الرحمن، البحث العلمي، إدارة الإشراف التربوي و التدريب للنشر، ص52.

9. محمود عبد الرحمن أحمد، فاعلية برنامج إرشادي معرفي في خفض التشوهات المعرفية لدى طلبة جامعة القدس، فلسطين ص 45.

10. Beck, Brain, Emery, cognitive thérapy of depression, Newyork, press Guilfor p 40**.**

11. Beak Aran, la thérapie cognitive et les troubles émotionnels, de boeck, p28.